



مجلة ألف: اللغة، الإعلام والمجتمع، مصنفة في

## فَئَةُ بِ

مليلة محمدی - جامعة البليدة-2- لونيسي على

## مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 وتفعيل النشاط النضالي للطلبة الجزائريين بفرنسا (1962-1956)

## Le congrès de la Soummam du 20 août 1956 et l'intensification de la lutte des étudiants algériens en France pendant la révolution de libération (1956-1962)

The Soummam Congress of August 20, 1956, and the intensification of the struggle of Algerian students in France during the Liberation Revolution (1956-1962)

ASJP	تاریخ النشر	تاریخ الالکترونی	تاریخ الإرسال	ASJP
	2025-12-25	2025-01-31	2023-07-20	Algerian Scientific Journal Platform

الناشر: Edile- Edition et diffusion de l'écrit scientifique

إيداع قانوني: 6109-2014

النسخة الورقة : 31-01 2023

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/226>

## ترقيم الصفحات: 31-49

2437-0274 : دمد-۵

النشر الإلكتروني: <https://aleph.edinum.org>

25-12 2022 النشر تاريخ

رد مدد-۵: 2437-1076

المراجعية على ورقة

مليكة محمدی، « مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 وتفعيل النشاط النضالي للطلبة الجزائريين بفرنسا خلال الثورة التحريرية. 49-41، Vol 12 (4-2) | 2025، Aleph، 31-49 »، (1956-1962).

## المراجع الإلكترونية

مليكة محمدی » مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 وتفعيل النشاط النضالي للطلبة الجزائريين بفرنسا خلال الثورة التحريرية (1956-1962) », Aleph [En ligne], Vol 12 (4-2) | 2025, mis en ligne le 31 janvier 2025, . URL : <https://aleph.edinum.org/13707>

# مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 وتفعيل النشاط النضالي للطلبة الجزائريين بفرنسا (1962-1956)

## Le congrès de la Soummam du 20 août 1956 et l'intensification de la lutte des étudiants algériens en France pendant la révolution de libération (1956-1962)

## The Soummam Congress of August 20, 1956, and the intensification of the struggle of Algerian students in France during the Liberation Revolution (1956-1962)

ملایکة محمدی Malika Mohammedi

جامعة البليدة-2 - لونيسي على Lounici Ali -Université de Blida

## مقدمة

يعتبر انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 من أهم منجزات الثورة التحريرية والأرضية التي سارت عليها بعده، نظراً للإستراتيجية المحكمة الشاملة لكل المجالات والتي تضمنها ميثاق المؤتمر، ونظراً لتركيز أغلب الدراسات على الإطار السياسي والعسكري للمؤتمر، حاولنا تقديم دراسة في الجانب الثقافي منه وبالتحديد فيما يتعلق بالإهتمام الذي أولاه المؤتمر لفئة المثقفين وتسخيرهم لخدمة القضية الوطنية، وذلك على الجهتين الداخلية والخارجية، وإشراكهم في مختلف الهيئات التي استحدثها السياسية منها والعسكرية والمدنية، مع التركيز على مساهمة الطلبة الجزائريين في فرنسا أين تتركز الهجرة الجزائرية في الخارج وتوسيع نشاط الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والذي كان مرتكزه في باريس خاصة بعد اضراب 19 ماي 1956.

لذلك لم يتردد مؤتمر الصومام في وضع ثقته التامة في الطلبة الجزائريين في فرنسا بل يمكن القول أن الإتحاد الوطني للطلبة المسلمين الجزائريين أصبح أول منظمة تتولى تمثيل جبهة التحرير الوطني للتعریف بالقضیة الجزائریة.

ومنه جاءت إشكالية الدراسة فيما تمثل الإجراءات التي اتخذها مؤتمر الصومام لتجنيد الطلبة الجزائريين في فرنسا في إطار الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في مختلف هيأكل جبهة التحرير الوطني التي يستحدثها داخلياً وخارجياً؟ وفيما تكمن المهام المسندة إليهم وإلى أي مدى ساهم هذا التجنيد في خدمة الثورة الجزائرية؟

إن تتبع مدى استجابة الطلبة الجزائريين في فرنسا للمهام والمسؤوليات التي أوكلها لهم مؤتمر الصومام وإنجازها من خلال تسخيرهم في مختلف هياكل الثورة واستعماله الرأي العام الفرنسي والدولي لصالح القضية الجزائرية يمكننا من التعرف على مدى

مساهمة ونجاح هؤلاء في خدمة الثورة الجزائرية، وهو الهدف من الدراسة التي إعتمدنا فيها على المنهج التاريخي الوصفي لسرد الأحداث والواقع وعرض تفاصيلها إلى جانب المنهج التحليلي كلما توجب تحليل المواقف والأراء.

## 1. مساهمة الطلبة الجزائريين في الثورة قبل إنعقاد مؤتمر الصومام

يعود نشاط الطلاب الجزائريين واحتقارهم بالثورة إلى الشهور الأولى بعد اندلاع الثورة المسلحة الجزائرية، وبعد مرور أقل من ستة أشهر على اندلاعها قام عبان رمضان بتأسيس خلية حزبية ثورية في الجزائر العاصمة، جلب إليها بعض الجزائريين القدامى أمثال بن خدة، سعد دحلب، صالح الونشى، عمار أوزفان، محمد لبجاوى وغيرهم، وقد لعبت هذه الجماعة دورا لا يstemان به خاصة في ميدان جلب الطلبة إلى صفوف الثورة وتكوينهم السياسي والإيديولوجي، ومن المنشطين الذين لعبوا دورا هاما في الحركة الطلابية في الجزائر، نجد الشهيد عمارة رشيد، ومحمد بن يحيى رئيس «الإتحاد العام للطلاب المسلمين الجزائريين» فرع الجزائر، علاوي بن بعطوش، الأمين خان وغيرهم، وقد ركز هؤلاء الطلاب في أول أمرهم على بلوغ هدف واحد تمثل في عزل الإستعمار الفرنسي وتحديد مواقف الطلاب منه بالحركة والفعل.

ومن هنا تم التركيز على تهيئة الإضراب التاريخي الذي قام به الطلبة الجزائريون في 19 ماي 1956، وبعد أن حقق الطلاب الهدف من إضرابهم عن الدروس والإمتحانات تفرغ بعضهم إلى النشاط الثوري السري، والتحق بعضهم بصفوف جيش التحرير الوطني ومنهم من سافر إلى خارج الجزائر واستمر في المهمة الثورية المنوطة به (هلال، 2014، الصفحات 51-52).

## 2. مؤتمر الصومام وتجنيد الطلبة الجزائريون في فرنسا في صفوف الثورة

بعد إنعقاد مؤتمر الصومام وبناءا على الأرضية الصلبة التي وضعها للتنظيم الثوري، كان على منظمة جبهة التحرير الوطني في فرنسا أن تنور الرأي العام العالمي والفرنسي بصفة خاصة، وأن تنقل له أخبار الثورة الجزائرية وتطوراتها ومواقف الإحتلال الفرنسي منها (هلال، 2014، صفحة 47)، حيث ورد في الوثيقة الأساسية لمؤتمر الصومام

«إن فدريالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا التي تدعمت قيادتها في باريس لها مهمة سياسية من الدرجة الأولى لإبطال المفعول السلبي لضغوط الرجعية الإستعمارية، وذلك من خلال القيام باتصالات سياسية مع المنظمات والحركات واللجان المناهضة للحرب، تنظيم الإعلام واللقاءات والتظاهرات والإضرابات،... تعتبر الهجرة الجزائرية في فرنسا رأسمال ثمين بحكم أهمية عددها وصغر سُيّها

وروحها النضالية وقدرتها السياسية،... إن مهمـة جـمـهـة التـحرـير الـوطـنـي في تـعـبـة هـذـه القـوـة كـلـها شـاقـة، لـاسـيـما وأـنـهـا تـسـتـلـزـمـ فيـ الـوقـتـ نـفـسـهـ كـفـاحـاـ مـسـتـمـيـتاـ لـاستـقـالـ بـقـاـيـاـ الـمـصـالـيـةـ» (زـغـيـديـ، 2004، صـفـحةـ 381).

وأـتـاحـ مؤـتـمـرـ الصـومـامـ تـشـكـيلـ إـتـجـاهـ جـدـيدـ فيـ ظـلـ ظـرـوفـ إـخـتـطـافـ طـائـرـةـ الـوـفـدـ الـخـارـجـيـ فيـ أـكـتوـبـرـ 1956ـ، وـكـانـ الـأـمـيـنـ دـبـاغـيـنـ الـوحـيدـ منـ الـوـفـدـ الـخـارـجـيـ الـذـيـ بـقـىـ حـرـاـ (Clement Moore, p. 128)ـ، لـذـلـكـ تـعـزـزـتـ فـدـرـالـيـةـ جـمـهـةـ التـحرـيرـ الـوطـنـيـ بـعـنـاصـرـ جـدـيدـةـ وـهـذـاـ مـاـ أـكـدـهـ عـبـانـ رـمـضـانـ فيـ صـحـيـفـةـ الـمـجـاهـدـ،

«وـأـمـاـ فيـ الـخـارـجـ فـإـنـ وـفـدـ جـمـهـةـ التـحرـيرـ الـوطـنـيـ الـذـيـ تـعـزـزـ بـعـنـاصـرـ جـدـيدـةـ بـعـثـتـ إـلـيـهـ مـنـ الـجـزاـئـرـ لـيـكـافـحـ كـفـاحـ الـمـنـتـصـرـ ضـدـ الـسـيـاسـةـ الـخـارـجـيـةـ الـفـرـنـسـيـةـ» (عبـانـ، 1959ـ، صـفـحةـ 4)

حيـثـ أـوـفـدـتـ لـجـنـةـ الـتـنـسـيقـ وـالـتـنـفـيـذـ مـحـمـدـ الـبـجـاوـيـ إـلـىـ فـرـنـسـاـ لـلـإـشـرـافـ عـنـ إـتـحـادـيـةـ جـمـهـةـ التـحرـيرـ خـلـفـاـ لـصـالـحـ الـوـنـشـيـ وـالـذـيـ كـانـ مـهـمـتـهـ عـلـىـ رـأـسـ إـتـحـادـيـةـ :

- تـأـطـيـرـ الـعـمـالـ الـجـزاـئـيـنـ الـمـهـاجـرـينـ ضـمـنـ هـيـثـةـ إـتـحـادـيـةـ جـمـهـةـ التـحرـيرـ بـفـرـنـسـاـ.
- الـعـمـلـ عـلـىـ إـطـلـاعـ الرـأـيـ الـعـامـ الـفـرـنـسـيـ عـمـاـ يـجـريـ فـيـ الـجـزاـئـرـ
- إـفـشـالـ مـخـطـطـاتـ الـجـيـشـ الـفـرـنـسـيـ وـشـلـ نـشـاطـهـ
- إـيـقـافـ الـصـرـاعـ بـيـنـ الـحـرـكـةـ الـوـطـنـيـةـ الـجـزاـئـيـةـ وـفـرـعـ جـمـهـةـ التـحرـيرـ الـوطـنـيـ فـيـ فـرـنـسـاـ (بـيـانـ، 2009ـ، الـصـفـحـاتـ 26ـ2ـ31ـ).

وـقـدـ أـكـدـ مـؤـتـمـرـ الصـومـامـ أـنـ هـذـهـ الـعـمـلـيـةـ لـاـ يـمـكـنـ لـهـاـ النـجـاحـ إـلـاـ إـذـاـ تـجـنـدـ لـهـاـ الـمـانـاـضـلـوـنـ ذـوـيـ الـخـبـرـةـ الـطـوـلـيـةـ وـالـمـتـقـفـوـنـ وـالـطـلـابـ (هـلـالـ، 2014ـ، صـفـحةـ 47ـ)، حـيـثـ وـرـدـ فـيـ الـوـثـيقـةـ الـأـسـاسـيـةـ لـمـؤـتـمـرـ الصـومـامـ

«يـجـبـ عـلـىـ جـمـهـةـ التـحرـيرـ الـوطـنـيـ أـنـ تـسـنـدـ إـلـىـ الـطـلـبـةـ بـطـرـيـقـةـ حـكـيـمةـ»ـ.ـ مـهـمـاتـ دـقـيـقـةـ فـيـ الـمـيدـانـ الـذـيـ يـمـكـنـهـ أـنـ يـقـومـوـاـ فـيـهـ بـعـمـلـ نـافـعـ كـالـأـعـمـالـ الـسـيـاسـيـةـ وـالـإـادـارـيـةـ وـالـثـقـافـيـةـ وـالـصـحـيـةـ وـالـإـقـتـصـادـيـةـ وـمـاـ إـلـىـ ذـلـكـ...»ـ (زـغـيـديـ، 2004ـ، صـفـحةـ 373)

وـقـدـ أـشـارـتـ صـحـيـفـةـ الـمـجـاهـدـ فـيـ عـدـدـهـ الـرـابـعـ الـذـيـ أـصـدـرـتـهـ فـيـ نـوـفـمـبرـ 1956ـ إـلـىـ الـمـهـامـ الـتـيـ أـنـيـطـتـ بـالـطـالـبـ الـجـزاـئـيـرـيـ فـيـ هـذـاـ الـمـؤـتـمـرـ الـتـارـيـخـيـ

«إـنـ إـلـتـفـافـ الـمـتـقـفـيـنـ الـجـزاـئـيـنـ حـولـ الـثـورـةـ لـاـ يـمـكـنـ أـنـ تـكـونـ لـهـ تـفـسـيرـاتـ أـخـرـىـ سـوـىـ أـنـ الـفـرـنـسـيـةـ لـمـ تـأـثـرـ عـلـمـمـ، وـلـمـ تـسـتـطـعـ أـنـ تـقـتـلـ لـدـيـهـمـ الـرـوـحـ الـوـطـنـيـةـ الـذـيـ يـمـتـعـونـ بـهـاـ فـطـرـيـاـ، وـأـنـ تـحـدـيـدـ مـوـاـقـفـهـمـ مـنـ الـتـيـارـاتـ الـعـادـيـةـ لـلـثـورـةـ وـعـزـلـهـاـ عـزـلـاـ تـامـاـ مـنـ طـرـفـهـمـ، مـاـ هـوـ إـلـاـ دـلـيـلـاـ قـاطـعاـ عـلـىـ تـوـجـيـهـ سـيـاسـيـ»ـ

سليم وعلى الجهة أن تحدد للطلاب والطالبات بطريقة معقولة مهام معينة في الميادين التي تتماشى مع تكوينهم الثقافي والعلمي، وقد تكون هذه المهام سياسية، إدارية، ثقافية، صحية، إقتصادية إلى غير ذلك..» (هلال، 2014، الصفحات 40-39).

وكان لاستحداث مؤتمر الصومام للهيئات السياسية والعسكرية والإدارية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية للثورة أن أصبح العمل الإداري ركنا أساسيا في العمل الثوري، وهو الشيء الذي جعل المسؤولين للثورة يستعينون بالطلاب الجزائريين، مع تحديد المهام التي يمكن إسنادها إلى المثقفين الذين إنخرطوا في صفوف الثورة داخليا وخارجيا (هلال، 2014، صفحة 61).

وتنفيذا لقرارات مؤتمر الصومام جعل إتحاد الطلاب الجزائريين من قضية تجنيد الطلاب في صفوف جيش التحرير الوطني محورا لنشاطاته، وعمل على الإتصال بهم جماعات وفرادى مؤكدا لهم على واجهم الوطني وما تنتظره منهم الثورة (هلال، 2014، صفحة 40).

فبعد المؤتمر صارت جبهة التحرير الوطني عازمة أكثر من أي وقت مضى على بسط سلطتها على الشعب الجزائري برمته كبديل للسلطة الفرنسية، ولذلك قررت توسيع الإضراب ليشمل المدارس الإبتدائية إبتداء من أكتوبر 1956، فكتبت في منشور «سوف يبرهن هذا الفعل الرمزي على أن القطيعة بين الشعب الجزائري والسلطة الفرنسية باتت حقيقة في جميع المجالات بما فيها المجال الثقافي» (برفيلي، 2007، صفحة 250). وفي فرنسا ونظرا لعدم إستيعاب الكثير من الطلبة مبادئ سياسة جبهة التحرير الوطني إجتمع محمد لبجاوي رفقة الطيب بولحروف في الأيام الأولى من عام 1957 بقيادة الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا والممثلة في «هلوان» ومحمد خميسي ورضا مالك إلى جانب بن حبليس ولحضري بغرفة تابعة لجامعة، وكان الهدف من الإجتماع مزدوجا، شرح بوضوح سياسة جبهة التحرير الوطني على أساس القرارات السياسية والعسكرية المنشقة عن مؤتمر الصومام من جهة، ومحاولة البحث والعثور على بعض الإطارات القابلة لتعزيز المنظمة التي باتت في حاجة إلى تقوية صفوتها من جهة أخرى، وهكذا تم تعيين في ظل هذه القيادة ثلاثة مناضلين بغية تشكيل الأمانة الدائمة للجنة الفديرالية وهم : محمد حربى، محمد الشريف ساحلي ورضا مالك الوافد من المنظمة الطالبية (عصمانى، 2014، صفحة 12)، حيث كان الوسط المثقف في نظره أكثر ثراء من حيث نوعية المناضلين ذوى المستوى العالى (برفيلي، 2007، صفحة 269). ووتتأكد بذلك الثقة التي وضعها الثورة في الطلاب والمثقفين الجزائريين بإسنادها لهؤلاء مسؤوليات هامة عند تجديد المكتب الدائم لمنظمة الجبهة في فرنسا (هلال،

2014، صفحة 48)، والذين تم اعتقالهم بعد فترة قصيرة رفقة رئيس الفديرالية لبعاوي في 26 فيفري 1957 (بيان، 2009، صفحة 27).

## 1. النشاط النضالي للطلبة الجزائريين في فرنسا

أثبتت الطلبة الجزائريين في فرنسا مدى تعلقهم بالمبادئ الثورية ونضالهم في صفوف جبهة التحرير الوطني بانضمامهم عن قناعة وصدق إلى الجهة وبالشخصية بدورهم والإمتناع عن الإمتحانات (هلال، 2014، الصفحات 54-53)، وساهم الإتحاد بشكل واسع في إقناع قطاعات واسعة من الرأي العام الفرنسي بعدالة كفاح جبهة التحرير الوطني، وعلى الأقل في جعل دوافع هذا الكفاح وأهدافه أكثر قابلية للفهم لدى كثير من الفرنسيين (بلعيد، 2022، صفحة 71)، وذلك بواسطة المنشاير والمقالات الصحفية المختلفة التي تصدر في فرنسا أو الجزائر وفي غيرها من البلدان الأخرى، وكانت صحفية «المقاومة الجزائرية» التي تصدر باللغة الفرنسية لسان حال جبهة التحرير الوطني في فرنسا (هلال، 2014، صفحة 47).

وتزامنا مع إضراب الثمانية أيام الذي دعت إليه جبهة التحرير الوطني في الداخل وفي الخارج نظم الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين من 28 جانفي إلى غاية 12 فيفري 1957 النصف الشهري من التضامن مع الطلبة الجزائريين من أجل الدفع بإجراءات المفاوضات وإحلال السلام بالجزائر، وحول هذه المبادرة عرفت التجمعات الطلابية بباريس مشاركة واسعة وحققت نجاحات باهرة ، فتم إطلاع من خلالها الرأي العام الفرنسي، حيث وجه نداء إلى الطلبة الفرنسيين وجميع الديمقراطيين الذين يعملون من أجل السلام، ويدعون إلى المفاوضات بالجزائر بطبعية الإبادة التي كانت تخلفها حرب الجزائر وخاصة عن طريق ممارسة عمليات التعذيب المنظمة على جميع الجزائريين المعتقلين، فضلا عن مضاعفة عمليات التمشيط للسكان الجزائريين من أجل إرعابهم وإذلالهم، كما وجهت مذكرة إلى الأمم المتحدة تدعوها إلى تسلیط الضوء بصورة جدية على المأساة الجزائرية.

وأمام النتائج الإيجابية التي حققها إضراب الثمانية أيام ذي الطابع السلمي، تعرض قادة الإتحاد الطلابي إلى الاعتقال ومنهم خمسي الأمين العام للإتحاد بفرنسا، ورُحلوا مباشرة إلى الجزائر وأدخل آخرون سجن فران كما هو الحال بالنسبة للرئيس الشرفي أحمد طالب، ووقف آخرون أمام المحاكم الإستعمارية وصدرت في حقهم أحكام بعشرة سنوات سجنا أو الأشغال الشاقة كما هو الحال في حق مالك الهاشمي وغيرهم من الطلبة (عصمانى، 2014، صفحة 12).

وفي ربيع 1957 وجّه المكتب التنفيذي لإتحاد الطلبة المسلمين نداء إلى الطلبة الفرنسيين إحتوى على مواصفات دقيقة لحالات القمع والإعتقالات، وذلك سواء في الداخل أو الخارج، كما حث النداء طلبة فرنسا على التنديد ضد هذه الأعمال الوحشية ضد الجزائريين، ومما تضمنه النداء «إن واجبكم يحتم عليكم أن تنددوا بهذه الوسائل الإجرامية التي ستعجل التفاهم بين الشعبين الجزائري والفرنسي مستقبلا...» (مريوش، 2006-2005، صفحة 498).

وقد أثار وقوف المؤتمر الثاني للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين إلى جماعة التحرير الوطني والدعوة إلى الإنلتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني توبرا في علاقات الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بالإتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين، بسبب الضغوط التي كان يمارسها الطلاب الفرنسيون اليمنيون من أنصار «الجزائر الفرنسية» (بلعيد، 2022، صفحة 71).

ويشير محمد حربى على أن الإختلاف في الأهداف ساهم في تفاقم الفجوة بين الطرفين حيث كان الإتحاد العام للطلبة الفرنسيين يعتبر الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين منظمة طلابية ذات أهداف نقابية وحصر نشاطها في الجانب التعليمي والإبعاد عن النشاط السياسي فيما يتعلق بعلاقة الإتحاد بجماعة التحرير الوطني ومسألة الإستقلال (Harbi, 2013, p.65), ويرفض اعتبارها جزء من حركة التحرر الوطني والتي تطالب بحق الشعب الجزائري في الإستقلال، أما الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين فلم ينحصر نشاطه فقط في الجانب الفكري ومد الثورة بالإطارات والكتفاءات بل كان يسعى إلى دمج الطالب في النضال من أجل الإستقلال (Morder, 2012, 38-pp. 39)، وقد اعتبر المجلس الإداري للإتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين المجتمع في دورة إستثنائية في 3 جوان 1956، بعد النظر في التصريحات والمواقوف المتخذة من قبل الطلبة الجزائريين أن هذه الإجراءات المنصوصة لا تحمل أي معنى للعلاقات النقابية التي قامت عليها مذكرات مؤتمر ستراسبورغ وتشكل خيبة أمل كبيرة للإجابات على النداء الجماعي الموجه من طرف المؤتمر، وأن إقامة علاقة بين الإتحادين في خضم هذه الظروف غير ممكنة (عصمانى، 2014، صفحة 13)، وهو تأكيد لموقفه الصادر في مذكرة المؤتمر السادس والأربعون المنعقد في أبريل 1957 والذي حصر العلاقات بين الطرفين في الجانب النقابي والثقافي (Les Cahiers du GERME, 2012, p. 102).

وقد رد الإتحاد العام للطلبة المسلمين على موقف الإتحاد الطلابي الفرنسي عند اجتماع لجنته المديرية في 10 ديسمبر 1956، وذلك بعد الإطلاع على نص المذكرة التي تم تبنيها من طرف مجلس الإدارة للإتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين في أثناء جلسة أيام

19-11-1956 نوفمبر التي درست تطورات العلاقات بين الإتحادين، واعتباراً من أن مجلس إدارة الإتحاد الطلابي الفرنسي لا يفكري في التعاون مع نظيره الجزائري إلا في مجال التعاون النقابي الخفي، طالب المجلس الإداري من الإتحاد الوطني لطلبة فرنسا إصدار تصريح لصالح طموحات الشعب الجزائري، مثلاً وقف ذات الإتحاد سابقاً إلى جانب الثوار المجريين يحدد موقفه حيال السياسة الاستعمارية المطبقة في الجزائر والطموحات الوطنية للشعب الجزائري بصورة واضحة ودقيقة (عصمانى، 2014، صفحة 13).

إلا أن الإتحاد العام لطلبة الفرنسيين تمسك بموقفه ورداً ميشال لا فونيه Michel (la Fournière) رئيس الإتحاد باستحالة المستجابة لتلك المطالب، وعلى إثر ذلك قرر الإتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين قطع علاقاته الرسمية مع الإتحاد الوطني لطلبة فرنسا (برفيلي، 2007، صفحة 251).

وتزامن قطع الإتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين علاقاته مع الإتحاد العام لطلبة فرنسا إنعقاد المؤتمر الثالث للإتحاد، وكان انعقاده مناسبة لطلبة الجزائريين لتجديد عهدهم للعمل والكفاح في سبيل الثورة الجزائرية (المجاهد، 1960، صفحة 14)، خاصةً بعد أن قرروا حل الإضراب اللامحدود عن الدراسات والامتحانات في 14 أكتوبر 1957.

ورأى الطلبة أن مشاركتهم في الكفاح المسلح يمكن أن يكون في نطاق العمل الدعائي في الوسط الذي يعيشون فيه، لذلك عملوا على إظهار عدالة القضية الجزائرية لزملائهم الطلبة الفرنسيين وتقديم شهادات عن فضاعة المحاولات التي يقوم بها الجيش الفرنسي لإخماد الثورة الجزائرية، وفي المقابل يؤكدون النزعة الوطنية التي تضطلع بها المقاومة الجزائرية (المجاهد، 1957، صفحة 13).

وبالنظر إلى سياسة القمع والتعسف الإستعماري إنعقد المؤتمر الثالث وانتخب لجنة تنفيذية جديدة مكونة من مسعود أيت شعال رئيساً جديداً، طالب شعيب نائباً للرئيس وعلى عبد اللاوي أميناً عاماً للإتحاد إلى جانب طاهر حمدي وجلول بغلي والتي استمرت على رأس الإتحاد إلى غاية 1960 (بغداد، 2006، صفحة 99)، وقد صرَّح مسعود أيت شعال لصحيفة المجاهد عن المهمة الملقاة على عاتقهم كرئيس للإتحاد بقوله.

«.. وقد عهد إلينا المؤتمر بإدارة الإتحاد وبذلك ألقى على عاتقنا هذه المسؤولية الضخمة التي قبلناها بداعٍ من الواجب القومي المقدس، وسرنا فيها بهدٍ إخواننا الذين ساهموا في بناء هذا الإتحاد، وخاضوا معركة التحرير وقدموها أرواحهم رخيصة في سبيل الجزائر مثل بن بعطوش وعمارة ولونيسي وطالب وغيرهم، وكانت ذكراهم دائماً الوجه الحقيقي لنا في عملنا الشاق» (المجاهد، 1960، صفحة 07)

وقد خلص المؤتمر على التأكيد على موقف المؤتمر الثاني لصالح مطلب الإستقلال وضرورة التفاوض مع جهة التحرير الوطني (برفيلي، 2007، صفحة 325). وورد في المذكرة النهائية التي تم تبنيها بالإجماع ما يلي :

« ... إعتبارا من أن الطلبة الجزائريين يشاركون بنشاط في الكفاح بواسطة حضورهم في ميدان المعارك، وبالنظر لحجم الفدية التي يدفعونها في مواجهتهم اليومية للقمع الوحشي والتضحيات التي يتكبدها، فإن المؤتمر الوطني الثالث للاتحاد يلفت إنتباه الرأي العام الداخلي والخارجي إلى ضرورة تسوية المشكل الجزائري تسوية سياسية طبقا لمبدأ الحق الطبيعي للشعوب في الإستقلال، ويجدد تأكيد موقفه الذي إتخذه عقب المؤتمر الثاني المتمثل في نقطتين أساسيتين وهما التأكيد على استقلال الجزائر وبعث مفاوضات مع جهة التحرير الوطني » (عصمانی، 2014، صفحة 14) كما عمد المؤتمر إلى إقصاء كل الطلبة الغير المضربين (Ferté & Barrera, 2009).

ولم يقتصر نشاط الطلبة في فرنسا على الجانب السياسي فقد زودوا جهة التحرير الوطني في الداخل بمجموعة من المحافظين السياسيين والإداريين، وبنواب لقادة الولايات العسكريين، ذلك أن هذا التنظيم يمثل النخبة المثقفة التي يلعب جهازها العسكري دورا هاما على مستوى جهة التحرير الوطني المتميزة.

وحسب تقرير مقدم من فدیرالیة جبهة التحریر الوطني بفرنسا إلى المجلس الوطني للثورة الجزائرية خلال دورته المنعقدة في أوت 1961، فإن فدیرالیة الجبهة بفرنسا إستطاعت أن تزود جيش التحرير الوطني بالملئات من المتطوعين المثقفين والتقنيين، في فترة واحدة ما بين جانفي 1961 وشهر جويلية من نفس العام إلى تحقیق بجيشه التحرير الوطني من جانفي 1961 إلى 23 فيفري 38 منهم مهندس وطبيب (عصمانی، 2014، صفحة 14).

وينذكر بلعيid عبد السلام أسماء بعض الطلبة الذين إلتحقوا من فرنسا بالثورة وسقطوا أثناء القتال في ميدان معركة الحرب التحريرية :

• محمد العربي ماضي ابن سوق أهراس وواحد من أوائل الطلبة الأعضاء العاملين في جهة التحرير الوطني في فرنسا، تعرض للتوقيف والإعتقال في محشد بالجزائر، واحتطافه البوليس الفرنسي بعد الإفراج عنه في المعتقل واختفى بعد ذلك، وكان يعتبر من أشد رواد الإتحاد حماسا.

• عبد القادر بلعيid ابن منطقة مستغانم عضو قيادي بجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين واللجنة المديرية للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وعاد

من باريس حيث كان يتابع دراسته مع توليه مسؤوليات ضمن الإتحاد، والتحق بجيش التحرير في الولاية الخامسة ثم تم نقله إلى الولاية الرابعة بطلب من العقيد سي محمد الذي أصبح أحد مساعديه المقربين، إستشهد في الولاية الرابعة أثناء معركة واجه فيها جيش التحرير الوطني الجيش الفرنسي.

• أحمد ينال والذي إلتحق من باريس في الكفاح التحرري، إستشهد إثر عمليات شنها الجيش الفرنسي، وما هؤلاء إلا نماذج من الأعداد الكبيرة للطلبة الجزائريون الذين إلتحقوا بالثورة الجزائرية (بلغيد، 2022، الصفحات 79-80).

## 2. النشاط النضالي للطلبة الجزائريين على الصعيد الدبلوماسي

أولى مؤتمر الصومام أهمية بالغة لتجنيد الطلبة لممارسة النضال السياسية في إطار الجامعات الفرنسية والمساهمة في اللقاءات الطالبية الدولية، وهو ما ينسجم مع طبيعة النضال الذي يميز جهة التحرير الوطني تنظيميا، لأن كل من الفديرالية أو الإتحاد الطلابي يسعان لتحقيق هدف واحد صبيغ في مؤتمر الصومام والمتمثل في تنوير الرأي العام الفرنسي والأجنبي بما يجري في الجزائر (برفيلي، 2007، صفحة 268)، حيث ورد في الوثيقة الأساسية لمؤتمر الصومام

«إن فديرالية جهة التحرير الوطني في فرنسا التي تدعمت قيادتها في باريس لها مهمة سياسية من الدرجة الأولى لإبطال المفعول السلي لضغوط الرجعية الإستعمارية، وذلك من خلال القيام باتصالات سياسية مع المنظمات والحركات واللجان المناهضة للحرب، تنظيم الإعلام واللقاءات والتظاهرات والإضرابات التي تنظم ضد ترحيل الجنود وشحن الآلات الحربية... وإنارة الرأي العام الفرنسي والأجنبي بنشر الأخبار والمقالات في الصحف، المجلات، وينبغي في هذا الشأن جمع كل المناضلين المحنكين والمثقفين والطلبة ذوي الخبرة...» (زغidi، 2004، صفحة 381).

وساهمت بذلك الجهود المتناسقة والمتكاملة التي قدمها الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين حسب المهام المسندة لهم من طرف جهة التحرير الوطني في أن أصبحت القضية الجزائرية من أولى المشاكل العالمية، وأصبح العالم يعرف حقيقة الثورة الجزائرية (المجاهد، 1957، صفحة 13)، فانخراط الطلبة وقياهم بالنشاط الدبلوماسي عاما هاما أضاف دفعا آخر للقضية الجزائرية، وذلك لكونه عناصر مثقفة وواعية بالرسالة التي تحملها على كاهلها من جهة، ولضرورة هذه الميزات في العمل الدبلوماسي من جهة أخرى، لأنه يحتم الإحتكاك بالآخرين وربط علاقات مع مختلف الجهات والمنظمات الوطنية والإقليمية والدولية (عقيب، 2007، صفحة 120).

وكان العمل الذي قام به الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين في أوروبا وأسيا وإفريقيا والأمريكيتين الشمالية والجنوبية بواسطة المشاركة في المجتمعات والمؤتمرات التي تعقدتها المنظمات الطلابية أو الشبابية الوطنية أو الدولية، ومن خلال التصريحات المدنى بها للصحافة وبواسطة إتخاذ مواقف لشرح القضية كلما سنت الفرصة، وكل هذا كان ذا أهمية بالغة في العمل الدبلوماسي (بلغيد، 2022، صفحة 71).

ففي هذا المجال إستطاع الإتحاد نسج علاقات وطيدة مع الإتحاد الوطني للطلبة التونسيين والإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والمنظمات العالمية للطلبة (1955-1962) (بلغيد، 2022، صفحة 120)، وهو ما أسفرون عن تأسيس كنفدرالية شمال إفريقيا للطلبة (CNAE) على إثر الندوة المنعقدة في أول جانفي 1958 بتونس والمنضوى تحت لواءها الإتحاد الوطني للطلبة التونسيين والإتحاد الوطني للطلاب المغاربة والإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وذلك بعرض توحيد المعركة على المستوى الطالبى والوصول إلى الوحدة المغاربية (عصمانى، 2014، صفحة 14).

كما عمل الإتحاد على مداومة الحضور في التجمعات الطلابية الدولية التينظمها الإتحاد العالمي للطلبة ومنها مؤتمره الرابع المنعقد ببراغ من 26 أوت إلى 4 سبتمبر 1956 (عقيب، 2007، صفحة 123)، والتي أصبح فيما بعد عضوا فيها (Morder, 2012, 44 p.)، والذي صوت بالإجماع على لائحة تطالب بإنتهاء الحرب في الجزائر وتحقيق المطامح المنشورة للشعب الجزائري.

كما كان الإتحاد حريصا على المشاركة في الندوة العالمية للطلبة التي تشرف عليها «كتابة التنسيق بين الإتحادات والمنظمات الطلابية الغربية»، حيث شارك في الندوة التي عقدت بسيلان من 11 إلى 21 سبتمبر 1956 وفيها تم التصويت على لائحة تطالب بتقرير مصير الجزائر وطالب بإرسال لجنة بحث وتحري إلى الجزائر من أجل دراسة الوضعية التي تعرفها ثقافتها الوطنية وعمرها الظروف المادية والمعنوية التي يعيشها الطلبة الجزائريون.

إضافة إلى حضور الإتحاد مجلس الجمعية العالمية للشباب التي تمت أشغالها ببرلين من 20 إلى 25 أوت 1956، وتعهدت هذه المنظمة حينها بمد يد المساعدة للطلبة الجزائريين ونادت بوضع حد للإستعمار (عقيب، 2007، الصفحات 123-124)، وفي المقابل تعرض الإتحاد العام للطلبة فرنسا إلى العزل من الإتحاد الدولى للطلبة والندوة العالمية للطلبة والذي لم ينتهي إلى غاية تغيير هذا الأخير لموافقه لصالح القضية الجزائرية وعودة العلاقات بينه وبين الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في جوان 1960 (Morder, 2012, 44 p.).

وعندما عقدت الندوة العالمية للطلبة مؤتمراً لها بنيجيريا من 11 إلى 22 سبتمبر 1957، إستغل الإتحاد مشاركته فيها ليعرف الحاضرين بتهور وضعية الطلبة الجزائريين وحالة التعليم في الجزائر، وعلى ضوء ما قدم دعى المؤتمر الحكومة الفرنسية لتفعيلها مع الطلبة الجزائريين وأوصى جميع الإتحادات الطلابية في العالم بتنظيم أسبوع تضامن مع الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وحدد ذلك من 4 إلى 11 نوفمبر 1957، كما أشار المؤتمر إلى ضرورة توصل الطرفان الجزائري والفرنسي إلى حل سريع وعادل للمشكل الجزائري على أساس الإعتراف بالإستقلال الوطني الذي هو الشرط الأول لإقامة تعليم حَرَّوْدِيمُوقَرَاطِي في الجزائر (عقيب، 2007، صفحة 125).

كما أحدث القرار الفرنسي الجائر بحل الإتحاد العام للطلبة الجزائريين موجة من الإستنكار في جميع الأوساط الطلابية العالمية في الوقت الذي استمر فيه الإتحاد نشاطه رغم كل القمع الذي تعرض له في فرنسا أعضاءه، وقد عقدت الكتابة العامة للجنة التنسيق والتنفيذ بين الإتحادات الوطنية الغربية ندوة غير عادية بطلب من جامعة الشمال الإفريقي للطلبة، لدراسة قضية حل الإتحاد والمشاكل المترتبة عنه.

وانعقدت هذه الندوة في لندن في 17 و 18 أبريل 1959 وانتهت اللجنة بالإقتراع على لاختين أحضرتا على جميع الأصوات، حيث أعربت القرارات المتتخذة عطف العالم الطالبي ومؤازرته الفعالة للطلبة الجزائريين ولقضية الشعب الجزائري، كما أعربت عن إستنكارها لوسائل العنف التي تستعملها الحكومة الفرنسية لقمع الطلبة الجزائريين الذين إندفعوا مع شعيم لخوض المعركة التحريرية (المجاهد، 1958).

كما وجّه الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين مندوياً عنه للمساهمة في أشغال اللجنة التنفيذية للجامعة العالمية للشبيبة الديموقراطية في كولومبو (سيلان) من 7 إلى 10 سبتمبر 1958، وقد وجهت اللجنة التنفيذية للشبيبة الديموقراطية إلى الأمم المتحدة البرقية التالية « إن اللجنة التنفيذية للجامعة العالمية للشبيبة الديموقراطية تؤكد من جديد حق الشعب الجزائري في الإستقلال وتطالب بالحاج بفتح المفاوضات بين الحكومة الجزائرية المؤقتة والحكومة الفرنسية »، وتتجدر الإشارة إلى أن اللجنة قد ساهمت في منح إعانتات مالية ومنح دراسية في التعليم العالي لـإتحاد الطلبة الجزائريين (المجاهد، 1959).

كما تمت دراسة القضية الجزائرية ووضعية الطلبة والثقافة في الجزائر في المؤتمر العالمي الثامن للطلاب من 15 إلى 25 فيفري 1959 في ليمما « عاصمة بيرو »، وأشارت اللائحة الخاصة بالجزائر إلى تدهور الوضعية العامة للتعليم والثقافة بالجزائر، وإلى سوء حالة الطلبة الجزائريين بسبب إستمرار الحرب في الجزائر، وعدم إقتصار تدهور

التعليم في مستوى التعليم العالي وإنما وخاصة في مستوى التعليم الإبتدائي والثانوي، كما أشارت إلى تأثير مضاعفة الحكومة الفرنسية لإجراءات القمع إزاء الأوساط الجزائرية وعلى مواصلة الطلبة لدراستهم.

واعتبرت حل الإتحاد أبرز شاهد على سياسة التعسف والقمع المسلط على الطلبة الجزائريين، واستنكرت بذلك سياسة القمع التي سلطتها الحكومة الفرنسية على الطلبة الجزائريين، وأثبتت على مواصلة الطلبة للكفاح ضد النظام الإستعماري الذي هو الأصل في تدهور الثقافة والتعليم في الجزائر، وخلصت الائحة إلى تأكيد المؤتمر إقتناعه بأن التسوية النهائية لمشاكل الطلبة الجزائريين يتوقف على إنهاء الحرب واستقلال الجزائر عن طريق التفاوض السلمي بين الحكومتين الفرنسية والجزائرية، وكلّف المترimer الكتابة الدائمة برفع الائحة إلى علم لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة وإلى مجلس الأمن وضمان إذاعتها ونشرها في الصحافة العالمية (المجاهد، 1959).

كما حصل الإتحاد العام للطلبة الجزائريين على تضامن كل الوفود الطلابية المشاركة في مؤتمر اللجنة التنفيذية للإتحاد العالمي للطلبة المنعقد بتونس من 23 إلى 27 فيفري 1960، حيث أكد المؤتمر مساندته الفعالة للكفاح البطولي للشعب الجزائري والطلبة الجزائريون، وطالب بإيقاف الحرب الإستعمارية الفرنسية وفتح مفاوضات على أساس الإعتراف بحق المصير للشعب الجزائري، وذلك بين الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (المجاهد، 1960، صفحة 08).

وفي إطار العمل الدبلوماسي للإتحاد نجد أن عددا من الطلبة والأعضاء والقياديين فيه كانوا صمّن الوفود الجزائرية التي شاركت في المفاوضات الجزائرية-الفرنسية ب مختلف مراحلها، ومنهم الطالب محمد الصديق بن يحيى الذي شارك في مفاوضات مولان في جوان 1960 وفي المفاوضات التي تمت بمدينة بال بسويسرا سنة 1961 (عقيب، 2007، الصفحات 131-132).

### 3. حل الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

ظل الإتحاد يعمل في فرنسا في إطار الشرعية القانونية منذ تأسيسه حتى تاريخ 28 جانفي 1958، وهو التاريخ الذي تعرض فيه للحل من طرف السلطات الفرنسية بهمة التورط مع جبهة التحرير الوطني في المساس بأمن الدولة الفرنسية (بغداد، 2006، صفحة 100)، حيث قامت السلطات الفرنسية بشن حملة تفتيش على جميع مكاتب الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في باريس وفي بقية المدن الفرنسية، وألقت القبض على العديد من مسؤولي الإتحاد، حيث اعتبرت وزارة الداخلية الفرنسية أن

«الجمعية التي أنشئت للدفاع عن مصالح الطلبة المسلمين الجزائريين المادية والأدبية، حادت عن مبدئها الأول وأقبلت على خدمة أغراض جبهة التحرير السياسية، كما أقبل قادتها على تسيير منظمات سرية تابعة لهذا الحزب المنحل بأمر صادر في 29 أوت 1957» (المجاهد، 1958، صفحة 10)

وبالتالي حل الإتحاد كان يدعى أن هذه المنظمة تقوم بعمل سياسي هدام ينال من أمن الدولة الفرنسي ويخرج بالطلبة عن نشاطهم الثقافي التقليدي (المجاهد، 1959). وقامت السلطات الفرنسية على إثر ذلك باعتقال الطلبة وأذاقهم ويلات السجون والتعذيب (المجاهد، 1960)، حيث جندت جهازها الإداري وقواتها العسكرية وأخذت تلاحق الطلبة في جميع أنحاء فرنسا في تكالب عنيف الغرض منه هو تحطيم قوى النضال التي أبدتها هؤلاء، فأخذت تعتقل الأعضاء سواء من اللجنة التنفيذية أو الإدارية أو الفروع (المجاهد، 1960، صفحة 07)، كما عملت السلطات الإستعمارية على عرقلة نشاط الإتحاد وإضعافه في المجال الدولي (المجاهد، 1959، صفحة 08).

واستمر نشاط الطلبة في إطار فرع جامعي للجبهة وتمت هيكلة المسؤولية فيه بشكل هرمي وفق المبادئ العامة للتنظيم، وكان «الفرع الجامعي» لجامعة باريس ينسق نشاطات الفروع المحلية، وكان مسؤوله الوطني يضمن باستمرار الإتصال مع لجنة فديرالية يشرف عليها عبد الكريم سوسيي وهو عضو المكتب الوطني المكلف بالمالية، ورغم كل الإحتياطات، فإن حملة الإعتقال مسَّت المنظمين في ديسمبر 1958، وحوكم على حوالي 15 مناضلاً في جوبلية 1959 وأغلبهم من الفرع النقابي بتهمة إعادة تشكيل الرابطة المنحلة، وبذلك تزايد عن

«الفرع الجامعي، واضطر الطلبة من 1959 إلى 1962 إلى النضال في دائرة مغلقة داخل وسطهم الطلابي، وكانت يقومون بإسداء بعض الخدمات للقضية الوطنية مثل العمل الدعائي لدى الفرنسيين، وتقديم المعلومات وجمع الأموال والأدوية وتجنيد المتطوعين، وكانت إجتماعات الفروع الجامعية تهدف أساساً إلى الإحتفاظ بالقدر الأدنى من التنظيم والوعي السياسي لدى الطلاب» (برفيلي، 2007، صفحة 271).

وقد وجه المكتب التنفيذي للإتحاد العام للطلبة الجزائريين قائمة إلى جميع الإتحادات الطلابية في العالم حتى يطالبوا حكوماتهم بالتدخل لدى الحكومة الفرنسية لتطلاق سراح الطلبة الجزائريين، وتضمنت القائمة الطلبة المقيمين بسجون ومعتقلات فرنسا والجزائر، ومنهم الآنسة زكية بن سماويل نائبة الرئيس السابق لفرع باريس، والآنسة فاطمة الزهرة بن عيساوي باريس، وعبد الرحمن بالك باريس، عبد القادر

بلجاج باريس، أحمد بوصالح نائب رئيس سابق لفرع باريس، عبد الحفيظ شوقي باريس، رشيد منصوري ليون، مصطفى فرنسيس كاتب عام سابق لفرع تولوز، موسى قبالي باريس وغيرهم، ويكتفي الإطلاع على كتاب «الجرح المعنف» لترى مدى القمع الوحشي الذي سلط على الطالب الجزائري، وهو عبارة عن تقارير وضعها طلاب جزائريين ووصفوا فيها بالتدقيق عمليات التعذيب الوحشية التي سلطتها عليهم الشرطة الفرنسية وعلى رأسها مديرها فيبو، وقد أوقف الطلبة في شهر ديسمبر 1958 بهمة النيل من أمن الدولة الخارجي وإعادة تكوين منظمة منحلة والطلبة هم بشير بومعز، موسى قبالي، بن عيسى مواني ومصطفى فرنسيس، كما أمرت وزارة الداخلية الفرنسية بحجز الكتاب ومنع ترويجه بدعوى التهم التي يتضمنها ضد البوليس غير ثابتة ولم يقع البث في صحتها (المجاهد، 1959، صفحة 02).

وكان لحل الحزب والتابعات التي لحقت بأعضاء الإتحاد أن استقر منذ مطلع سنة 1958 خارج الحدود الفرنسية، قبل أن يقيم مقره مهانيا بتونس حتى يوم إعلان الاستقلال (يلعید، 2022، صفحة 72)، ولجا الإتحاد وبالتنسيق مع جهة التحرير الوطني إلى نقل الطلاب إلى خارج فرنسا نحو البلدان الأوروبية والعربية، وتمكن الإتحاد من الحصول على منح دراسية بمساعدة الإتحادات الطلابية العالمية (Ferté & Barrera, 2009)، حيث عمدت لجنة التنسيق والتنفيذ ثم بعدها الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ضمن الهياكل الخاصة التي نصبتها خارج الخارج، وكذا بالدعوة إلى مساعدة البلدان الصديقة أو المنظمات المساعدة للقضية الوطنية الجزائرية على السواء، إلى سياسة تكوين حقيقة للإطارات في جميع المجالات المدنية منها والعسكرية، والتي تغطي جميع النشاطات في المستقبل للجزائر المستقلة (يلعید، 2022، صفحة 72).

**4. تبلور موقف الإتحاد العام لطلبة فرنسا لصالح القضية الجزائرية**

من المفارقة أنه في الوقت الذي تم فيه حل الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وتزايد القمع والتعسف الإستعماري تجاه الطلبة الجزائريين في فرنسا، حدثت في فرنسا تحولات عميقة كان لها تأثير فعال في تطور موقف الرأي العام تجاه القضية الجزائرية وبالاخص المثقفين، وهذا ما يؤكد نجاح الجهد الذي بذلها الطلبة الجزائريين في فرنسا في كسب الرأي العام الفرنسي والدولي إلى جانبه، وفي المقابل تعرض الإتحاد العام لطلبة فرنسا للضغوط والعزل من مختلف المنظمات الطلابية العالمية، حيث عرفت مواقف الإتحاد العام للطلبة الفرنسيين تدريجيا تغيرا تجاه القضية الجزائرية، وتعتبر الفترة الممتدة بين سنتي 1959 و1960 من الفترات التي نشط فيها الإتحاد لصالح القضية

الجزائرية، حيث زاد من ضغطه على الحكومة الفرنسية لحل القضية الجزائرية (مقران، 2017، صفحة 16).

في المؤتمر الثامن والأربعون للإتحاد العام لطلبة فرنسا الذي انعقد في ليون من 1 إلى 5 أبريل 1959 وتناول المشكلة الجزائرية، حيث صادق المؤتمر في نهاية أشغاله على لائحة تتعلق بالجزائر وأهم ماجاء فيها :

- التأكيد على عدم إمكانية حل النزاع الجزائري بقوة السلاح.
- المطالبة بالإعتراف بتقرير مصير الشعب الجزائري.
- إفتتاح مفاوضات بين الحكومة الفرنسية وجبهة التحرير الوطني حول شروط وقف إطلاق النار وضمانات تطبيق مبدأ حرية تقرير المصير.
- إتخاذ كافة التدابير التي من شأنها أن تساهم في عودة العلاقات بين الطلبة الجزائريين والطلبة الفرنسيين، والتي ستكون تمهدًا للترابي بين فرنسا والأمة الجزائرية.
- مساندة كل عمل إيجابي تقوم به المنظمات الطلابية ونقابات العمل لإيجاد حل نهائي للمشكل (p. 102, 2013/ Les Cahiers du GERME, 2012).

وتساهم تبلور الإتحاد العام لطلبة في فرنسا لصالح القضية الجزائرية في عودة العلاقات بين الطلبة الفرنسيين والجزائريين، بعد أن اتفق إتحاد الطلبة الفرنسيين مع الإتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين وأصدروا بياناً مشتركاً يندد بالحرب ويدعوا إلى التفاوض بين الحكومتين الفرنسية والجزائرية من أجل إقرار السلام وتطبيق حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره (المجاهد، 1960).

وقد أصدر الإتحاد العام لطلبة فرنسا والإتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين بلاغاً مشتركاً جاء فيه أن ممثلي المنظمتين اجتمعوا في لوزان يوم 06 جوان 1960 لبحث وسائل العمل التي من شأنها أن تساعدها أن إهاء حرب التحرير الجزائرية، وأوضحت المنظمتان أن الإتفاق بينهما شمل النقاط التالية :

- أن الحرب المفروضة على الشعب الجزائري تدرج في نطاق تحرر إفريقيا وتمس بالعلاقات بين فرنسا وبين جميع الشعوب الإفريقية.
- عدم إمكانية وقف القتال ورجوع السلم في الجزائر إذا لم تقبل الحكومة الفرنسية التفاوض مع جبهة التحرير الجزائرية حول ضمانات تطبيق تقرير المصير حسبما ينص عليه ميثاق الأمم المتحدة.

• إستئناف العلاقات بين منظمي الطلبة الجزائريين والطلبة الفرنسيين يضمن التفاهم بين الشبيبيتين ويهد الطريق للتعاون الحر بين الشعبين الجزائري والفرنسي.

واختتم البلاغ بإعراب الطلبة الجزائريين والفرنسيين على عزهم على التصالح وإقامة الدليل على أن التفاوض ممكן وأنه وحده الكفيل بانهاء الحرب الإستعمارية .(p. 102, 2013/Les Cahiers du GERME, 2012)

وهكذا كانت بداية حركة الرأي العام الفرنسي بين صفوف الطلبة الفرنسيين، حيث اتفقت أغلب الحركات الطلابية والنقابية والهيئات السياسية اليسارية الفرنسية على أن تجعل من يوم 28 جوان 1960 يوم العمل من أجل السلام في السلام، وتألف من هذه الحركات مركز وطني للتنسيق يشرف على مجموع العمل الجماهيري في هذا اليوم، رغم إصدار الحكومة الفرنسية أمراً بمنع المظاهرات والمجتمعات العامة لتضعف من قوة الحركات الجماهيرية المطالبة بإعادة السلام في الجزائر.

غير أن هذا القرار لم يمنع الرأي العام الفرنسي من إظهار رغبته في حل القضية الجزائرية، ونجح يوم العمل من أجل السلام في الجزائر نجاحاً كبيراً في كل المدن والأقاليم الفرنسية، حيث توقف العمل في المصانع عن العمل وانعقدت الاجتماعات والمؤتمرات العامة وسارت المظاهرات المؤيدة للسلام في الجزائر (المجاهد، 1960، صفحة 04).

واتخذ الإتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين خطوة أخرى باتخاذ مبادرة تنظيم تجمع واسع للاحتجاج باعتماده على دعم ومشاركة النقابات الأخرى، حيث وجّه في منتصف أكتوبر 1960 نداءً للمشاركة في مظاهرة ضخمة تسمح للطلبة والعمال أن يعبروا عن رغبتهم في إحلال السلام، وكان مقرراً أن تجري تلك المظاهرة بساحة لباستي (la Bastille) في يوم 17 أكتوبر، لكنها قوبلت بقرار منعها من طرف وزارة الداخلية، وفي مساء يوم 27 أكتوبر 1960 كانت القاعة الكبيرة الموجودة بالي الاتي مملوقة بالحضور، وكان الآلاف المتظاهرين يملئون الشوارع المحاطة بها يرددون بصوت واحد «السلام في الجزائر»، وبعد أيام قليلة فقط قام ديفول بألقاء خطاب موجه إلى الأمة، حيث تكلم فيه بتصريح العبارة عن «الجمهورية الفرنسية» (إيفينو وبلانشان، 2013، الصفحات 181-183).

## خاتمة

في الأخير يمكن القول أن الثقة التي منحها مؤتمر الصومام في الطلبة الجزائريين بفرنسا قابلها الطلبة بالمثل، فبعد المشاركة المحدودة للطلبة الجزائريين في فرنسا في إطار الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في إضراب 19 ماي 1956، نجد أن نشاط

هؤلاء عرف توسيعاً كبيراً بعد انعقاد مؤتمر الصومام والاهتمام الذي أولاًه للفئة المثقفة وتجنيدها في كل هيأكل الثورة والمستحدثة على إثر انعقاده.

وكان بذلك للطلبة الجزائريين في فرنسا دور كبير في بلورة الفكر السياسي والدبلوماسي ونشر الوعي بين الجاليات الجزائرية في الخارج، والمساهمة في تبلور مواقف الإتحاد العام لطلبة فرنسا والرأي العام الفرنسي بشكل عام لصالح القضية الجزائرية، إلى جانب التعريف بالقضية الجزائرية دولياً والذي تمكّن في مواقف حاسمة من تأكيد عدالة القضية الجزائرية للرأي العام العالمي وكسب الدعم والتأييد لها، بل وحتى عزل الإتحاد العام للطلبة فرنسا من المنظمات الطلابية العالمية.

ولم يقتصر هذا النشاط داخل فرنسا وخارجها فقط فقد بل ساهم الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في تزويد الثورة بالإطارات في جميع المجالات المدنية والعسكرية، ورغم كل التعسّف والقمع الذي تعرضوا له إلا أن ذلك لم يثنّهم على المواصلة في خدمة الثورة الجزائرية إلى غاية الاستقلال حيث استعانت بهم الدولة الجزائرية في مختلف الهيئات والمؤسسات.

#### قائمة المراجع

أحمد، عصمانى. (1 جوان، 2014). "الطلبة الجزائريون المهاجرون بفرنسا والثورة التحريرية .01". مجلة متيبة. العدد 1954-1962)

- Clément Moore, H. (2007). *UGEMA : Union Générale des Étudiants Musulmans 1955-1962, Témoignages, Interview de Belaid Abdessalem, le 29 octobre 2007*. Alger : Casbah Éditions.
- Ferté, P., & Barrera, C. (2009). *Étudiants de l'exil, migrations internationales et universités refuges (XVI-XXe s.)*. Toulouse : PUM.
- Harbi, M. (2012/2013). Communiqué commun UNEF/UGEMA Juin 1960. *Les Cahiers du GERME*, (30).
- Les Cahiers du GERME. (2012/2013). Motion adoptée au 46e Congrès de l'UNEF à Paris, 1957. *Les Cahiers du GERME*, (30).
- Les Cahiers du GERME. (2012/2013). Motion du Congrès de Lyon, 1960. *Les Cahiers du GERME*, (30).
- Morder, R. (2012/2013). Les Relations UNEF/UGEMA, entre internationalisme et diplomatique ? *Les Cahiers du GERME*, (30).

---

#### مستخلص

من المؤكّد أن الطلبة الجزائريين كانوا جزءاً فعّالاً من إندلاع الثورة التحريرية ومساهمتهم في أحدها وتطوراتها. فقد شهدت فرنسا، حيث تزايد عدد الطلبة الجزائريين في الثانويات والجامعات، تلاحمًا بين الإطارات الثورية وبعض الزملاء في الخارج. بدأت التعبئة توسيع بين

النخبة المثقفة في فرنسا مع نداء الإضراب العام في ماي 1956، لتوسيع بشكل أكبر بعد مؤتمر الصومام في 20 أغسطس 1956، الذي عمل على تجديد النخبة المثقفة لصالح القضية الجزائرية. ورغم استفادتهم من التعليم الفرنسي، أظهر هؤلاء الطلبة ارتباطهم بالكفاح الوطني من خلال نشاطهم الواسع، والذي شمل العمل على كسب الرأي العام الفرنسي والدولي، بالإضافة إلى تزويد جبهة التحرير الوطني بالكفاءات السياسية والعسكرية. أصبح الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بعد مؤتمر الصومام أحد الأجنحة الرئيسية لجبهة التحرير في نضالها ضد الاستعمار الفرنسي، خاصة بعد اختطاف طائرة الوفد الخارجي في أكتوبر 1956.

## كلمات مفتاحية

الثورة الجزائرية، مؤتمر الصومام، نضال الطلبة الجزائريين، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

## Résumé

Les étudiants algériens ont été activement impliqués dans le déclenchement et le développement de la révolution de libération. La cohésion entre les dirigeants de la révolution et certains de leurs collègues à l'étranger, notamment en France, était manifeste. Avec l'augmentation du nombre d'étudiants algériens dans les lycées et universités français, la mobilisation a pris de l'ampleur à partir de l'appel à la grève générale en mai 1956, avant de se renforcer avec l'organisation de la révolution, notamment après la conférence de Soumam du 20 août 1956, qui visait à recruter l'élite intellectuelle en France pour soutenir la cause algérienne. Bien qu'ils bénéficient d'une éducation française, ces étudiants ont affirmé leur engagement dans la lutte nationale dirigée par le Front de Libération Nationale, à travers leur activité visant à influencer l'opinion publique française et internationale, et en fournissant des cadres et des compétences au FLN dans divers domaines politiques, militaires et civils. Après la conférence de Soumam, l'Union générale des étudiants musulmans algériens est devenue l'une des ailes principales du FLN dans sa lutte contre le colonialisme français, en particulier après le détournement de l'avion de la délégation en octobre 1956.

## Mots-clés

Révolution algérienne, Conférence de Soumam, Négociation des étudiants algériens, Union générale des étudiants musulmans algériens

## Abstract

Algerian students played a significant role in the outbreak and development of the liberation revolution. Cohesion was evident between the revolution's leaders and some of their colleagues abroad, especially in France, where the number of Algerian students increased in secondary schools and universities. The mobilization began to expand among the intellectual elite in France following the general strike call in May 1956, further intensifying after the Sou-

mmam Conference on August 20, 1956, which aimed to recruit intellectuals in France to support the Algerian cause. Although benefiting from French education, these students remained deeply committed to the national struggle led by the National Liberation Front (FLN), through their efforts to sway both French and international public opinion, and by providing the FLN with political, military, and civil competencies. Following the Soummam Conference, the General Union of Algerian Muslim Students became one of the key wings of the FLN in its battle against French colonialism, notably after the hijacking of the foreign delegation's plane in October 1956.

---

## **Keywords**

Algerian Revolution, Soummam Conference, Algerian Student Struggle, General Union of Algerian Muslim Students